1. **المستوى التعبيري:**

انطلاقاً من المبدأ التغير والمقولات المتغيرة التي تحيل على النمط وترتبط بالتجليات بأعتبارها تمثل التحقق النصي الملموس وهو التعبير اي التمثل اللغوي لموقف المرسل تجاه المتلقي بشأن موضوع ما، في العملية التواصلية بين الطرفين ، تجسده في رسالة تستند الى وسائل تعبيرية هي الخصائص الكلامية والخصائص الاسلوبية التي تتجلى في بنية الرسالة مشيرة الى استعمال المرسل لوجهة نظر معينة، ترتبط بمدركاته وكفاءته وقدرته اللغوية من خلال ( الوظيفة الانفعالية) او ( التعبيرية) . حيث تعتبر الرسائل

التعبيرية عن الفروق في وجهات النظر، ايديولوجيا وزمانياً ومكانياً ونفسياً، ويجب أن نأخذ بالحسبان العلاقة بين هذه المستويات فالصحفي عندما يغطي وقائع حدث ما سواء اكانت تفاصيل معركة حربية او افتتاح معرض فني، فأن لكلا الموضوعين ملامحه التعبيرية اي الوسائل اللغوية الثابتة والاسلوبية التي تحدد سمات هذا الموضوع، فالخبر يكاد يكون سرداً خالصاً والنظام الاقناعي فيه يقوم على مجموعة من الاستخدامات والقواعد اللغوية والمنطقية والاستمالات العاطفية غير المباشرة في حين ان المقالة السياسة يمثل الحدث السياسي فيها سياقاً خارجياً اي( وظيفة مرجعية). وتوجه الصحفي الى القارئ للتأثير فيه( وظيفة برهانية) وفي الوقت نفسه فأن المقالة – اصلاً – هي تعبر عن موقف الصحفي من موضوع مرسلته(المقالة) في ( الوظيفة الانفعالية)، وهذا الوظائف الثلاث تختلف على مستوى الفاعلية ، ولكن البرهانية هي التي تحدد للمقالة على مستوى النص الاسلوب والخصائص الكلامية، وبالتالي فأن لكل من اجناس ( الخبر، والمقالة والتحقيق والحديث.. ) سماته وخصائصه الجنسية والتي تفتح افق توقع خاص لدى القاريء بكل منها، ولو راجعنا انفسنا عندما نطالع الصحيفة ونقرأ، ان قراءة المقال غير قراءة الخبر وكذلك الامر بالنسبة للتحقيق والعمود والحديث الصحفي فهناك عناصر أساسية وعناصر ثانوية تكون كل نص من هذه النصوص وإذا لم يحترم النص العناصر الثانوية ربما انتماءه الى الجنس لا يتصور كثيراً، ولكن اذا لم يحترم العناصر الاساسية المسيطرة والمهينة فأنه يخرج عن دائرة الجنس ويندرج تحت نوع أخر، وهذا مايجعل افق القراءة مختلفاً، فأذا كان بالامكان ادراج اللقاءات الصحفية بالاشخاص وابراز صور الوثائق والاحداث، فأن ذلك غير ممكن مطلقاً ان يحدث في عمود صحفي او مقالة افتتاحية، وان حدث فلا المقالة مقالة ولا العمود عموداً وانما شيء أخر مختلف يخرج عن النطاق التجنيسي، لأن الجنس في جوهرة ليس الا مقولة نظرية تستند الى سيرورة النمط الذي اعتاده القراء في تبرير منطوقها واستخلاص المعنى منها.

ولكن يحدث هنا في العمل الصحفي ما يسمى بـ ( الضيافة الجنسية) لجنس الى جنس أخر، كالخبر في المقالة والتحقيق والحديث الصحفي، حيث يتأثر الجنس( المستضيف) بخصائص الجنس الاخر( الضيف) ولكن تبقى اعراف الجنس وتقاليده. تبقي النص في اطاره، بالرغم من الضيافة والتطفل على الاجناس الاخرى وهكذا يحدث، لإداة تعبيرية في جنس صحفي معين ان تتجاوز نطاق جنسها لتصير وسيلة من وسائل التعبير في جنس اخر، غير انه ينبغي لها ان تخضع في المحصلة النهائية لشروط بيئتها الجنسية الجديدة، وهذا يفسر لنا لماذا لايفضي استخدام الاقوال والتصريحات الاخبارية التي تعود الى شخصيات في مقالة تعبر عن وجه نظر الصحفي، او الاشارة او الاستخدام لفقرات كاملة من حديث صحفي في تحقيق او مقال افتتاحي الى محو الحدود الفاصلة بينها.